

الخصائص

ومن ذلك أن تبنى مما عينه واو مثل فعَّـل فتصحَّـ العين للادغام نحو قوَّـل وقوَّـم فتصحَّـ العين للتشديد كما تصحَّـ للتحريك في نحو قولهم : عوَّض وحوَّـل وطرَّـل . فلمَّـا كان في ادغامهم الحرف في الحرف ما أريناه من استخفافهم إياه صار تقريبهم الحرف (من الحرف) ضربا من التناول إلى الادغام . وإن لم يصلوا إلى ذلك فقد حاولوه وشرَّبووا نحوَه إلا أنهم مع هذا لا يبلغون بالحرف المقرَّـب من الآخر أن يصيِّـروه إلى أن يكون من مخرجه لئلا يحصلوا من ذلك بين أمرين كلاهما مكروه . أمَّـا أحدهما فأن يدغموا مع بعد الأصليين وهذا بعيد . وأمَّـا الآخر فأن يقرَّـبوه منه حتَّى يجعلوه من مخرجه ثم لا يدغموه وهذا كأنَّه انتكاث وتراجع لأنه إذا بلغ من قربه إلى أن يصير من مخرجه وجب إدغامه فإن لم يدغموه حرموه المطلب المروم فيه ألا ترى أنك إذا قرَّـبت السين في سويق من القاف بأن تقلبها صادا فإنك لم تُخرج السين من مخرجها ولا بلغت بها مخرج القاف فيلزم ادغامها فيها . فأنت إذاً قد رُمت تقريب الإدغام المستخفَّـ لكنك لم تبلغ الغاية التي توجبه عليك وتنوط أسبابه بك . وكذلك إذا قلت في اصطبِر : اصطبِر فأنت قد قرَّـبت التاء من الصاد بأن قلبتها إلى أختها في الإطباق والاستعلاء والطاء مع ذلك من جملة مخرج التاء